قوائم المحتويات متاحة على ASJP المنصة الجزائرية للمجلات العلمية
الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية
الصفحة الرئيسية للمجلة: www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/552

ملامح علم النفس من خلال الأساليب البلاغية في القرآن الكريم
- أسلوب التكرار أنموذجا -

The Features of psychology through rhetorical methods in the Holy Quran
- repetition Style model -

عبد القادر سماعيل [1] ،* ، توفيق منصوري[2].
[1] كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية - أحمد بن بلة -، جامعة وهران [1]، مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا، الجزائر.
[2] كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية - أحمد بن بلة -، جامعة وهران [1]، مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا، الجزائر.

Key words:
The Holy Quran.
Repetition.
Psychology.
Impact.
Curricula.

Abstract

The aim of this study is to reveal one of the rhetorical methods of studying Arabic and to provide a scientific reading of this method and its functions in the Holy Quran; In order to have a special aspect of it, related to the psychological impact of this method on the recipient, The resulting aesthetics show the miracle of the Quran on the one hand and demonstrates its role in presenting and caring for the human psyche, With reference to the findings of many recent studies in psychology and tried to provide scientific studies and curricula And we also point to the secret of superiority in the Quran, which combined the rhetoric of reason with heart, According to a method that has contributed to the impact on the souls, from many points of view, including reality and behaviour, and changes in society that were of great importance in Psychology.

معلومات المقال
تاريخ المقال:
الإرسال: 2022-11-24
القبول : 2024-02-24

الكلمات المفتاحية:
القرآن الكريم.
التكرار.
علم النفس.
الأثر.
المناهج.

ملخص

تهدف هذه الدراسة الكشف عن أسلوب من الأساليب البلاغية في درس اللغة العربية، وتقديم قراءة علمية لمعالم هذا الأسلوب وتوظيفاته في القرآن الكريم؛ قصد الوقوف على جانب خاص فيه متعلق بالأثر النفسي الذي يحدثه هذا الأسلوب في المتلقي، وما يعكسه من جماليات تظهر إعجاز القرآن من جهة، وتثبت الدور الفعّال والمقصد البالغ للقرآن في هداية النفوس والعناية بها من جهة أخرى، مُشيرين في هذا المسلك إلى ما ذهبت إليه كثير من الدراسات الحديثة في علم النفس وحاولت تقديم مقاربات علمية فيه، لنخلص إلى مكمن التفوق في القرآن الذي جمع بين خطاب العقل والقلب، في قالب أسلوبي ساهم في إحداث الأثر البالغ على النفوس، من منطلقات جمّة كان الواقع والسلوك، والتغيرات في المجتمع من أهم اعتبارات الشارع في ترقية هذه النفس.

* Corresponding author at : Ahmed Ben Bella, University of Oran 1, Algeria.
Email : semaiel.abdelkader@edu.univ-oran.dz

1. مقدمة

البحث في اللغة العربية واستكناه أسرارها يكشف للباحث ذلك القدر الهائل من التنوع الأسلوبي والغدق اللفظي والتعدد الدلالي في هذه اللغة؛ التي ظهرت فيها مادة الإعجاز وسطع نجمها بين اللغات بما أضفاه وأفاضه عليها القرآن الكريم من الحفظ والعناية، فتراه قد جاء بأفضل ما فيها على أعلى نسق بلاغي ونظم إعجازي حارت فيه عقول الأفذاذ من الشعراء والبلغاء، ووجدوا من أثره على أنفسهم لمّا خالج قلوبهم وطرق أسماعهم، وهذا الأثر العجيب في النفوس والوقع على القلوب هو سر من أسرار القرآن في هداية الناس ووجه إعجازي باهر يفرق بينه وبين كل كلام، وإن من المسالك التعبيرية التي ساهمت في إبراز هذا الأثر النفسي فيه، أسلوب التكرار الذي ورد فيه وفق طريقة بديعة متنوعة، عكست قواعد وأسسا في علم النفس، عرفها هذا الميدان حديثا بما لا يقارن ولا يداني طريقة القرآن وفاعليته تطبيقا واسقاطا على واقع الناس، وهذا ما سنخصه بالبحث في هذه الدراسة الموسومة بـ: " ملامح علم النفس من خلال الأساليب البلاغية في القرآن الكريم – أسلوب التكرار أنموذجا – لنجيب بها عن الإشكاليات الآتية:

- ما مفهوم التكرار وما موقعه من الموروث البلاغي؟

- كيف كانت توظيفات هذا الأسلوب في القرآن الكريم؟

- كيف يمكن استخلاص مسلك القرآن في ترقية النفوس بهذا الأسلوب من خلال الشواهد القرآنية؟

- هل هناك دراسات حديثة في علم النفس جاءت على طريقته في هذا المسلك؟ وما مكمن التأثير القرآني على النفس والفعالية فيه مقارنة بواقع هذه الدراسات؟

من خلال هذه الإشكاليات التي دارت رحاها حول الآثار واللطائف النفسية لأسلوب التكرار، وقصد الوصول إلى بيان شاف في هذا المنحى سلكنا مسلكا تحليليا وصفيا وفق منهجية علمية قائمة على مبحثين وتحت كل مبحث مطلبين: فوسمنا المبحث الأول بـ: أسلوب التكرار في القرآن الكريم والدرس العربي، وقدمنا في مطلبيه: قراءة في اصطلاح التكرار مظهرين موقعه من الموروث البلاغي وفاعليته في القرآن الكريم كمطلب ثاني.

وفي المبحث الثاني الموسوم بـ: اللطائف المعنوية والآثار النفسية لأسلوب التكرار في القرآن الكريم، عرّجنا في مطلبيه على: خصائص التكرار القرآني وتأثيره النفسي كمطلب أول، منتقلين في المطلب الثاني إلى: نماذج قرآنية عن التكرار وأثره على الأنفس.

أهداف البحث: رُمنا من خلال هذا البحث الكشف عن جملة من الأهداف المسطرة وفي مقدمتها:

- تقديم قراءة مختصرة عن أسلوب التكرار وخصائصه في القرآن الكريم.

- كشف الأثر النفسي الذي يحدثه هذا الأسلوب في المتلقي.

- إظهار ميزة القرآن في معرفة حاجات النفس ومعالجتها بما لم تستطعه كثير من المناهج الحديثة في علم النفس.

- بيان طريقة القرآن التي جمعت بين إرضاء العقل وامتاع العاطفة.

2. أسلوب التكرار في القرآن الكريم والدرس العربي

أسلوب التكرار من الأساليب البلاغية المعهودة في لسان العرب، وارد في ضروب كلامهم شعرا ونثرا، ليحمل معه جملة من الأغراض والدلالات التي يجدها المتلقي للخطاب ويستشفها منه، وقد ورد هذا الأسلوب كثيرا في القرآن الكريم وعلى وجوه عدة.

2. 1. قراءة في اصطلاح التكرار

- لغة: إن المستقصي لمادة **(كرر)** في المعاجم اللغوية بغية الوقوف على مدلولها اللغوي، يجد أن هذا الأخير دائر حول الترديد، والرجوع، والإعادة.

قال ابن فارس: " الكاف والراء أصل صحيح يدل على جمع وترديد، من ذلك كرّرتُ: وذلك رجوعك إليه بعد المرة الأولى، فهو الترديد الذي ذكرناه." (ابن فارس، 1979، صفحة 126/5).

والكَرُّ: الرجوع، يقال كرَّه، وكرَّ بنفسه، يتعدى ولا يتعدى.

والكُرُّ: مصدر كرَّ عليه يكُرُّ كراً وكُروراً وتَكرَاراً، عطف، وكرَّ عنه: رجع، وكرَّ عل العدو يكُرُّ، ورجل كرَّار ومِكرٌ وكذلك الفرس.

وكررَّ الشيء وكركرَهُ: أعاده مرة بعد أخرى، والكرّة: المرّة، والجمع كرّات، ويقال: كرَّرت الحديث وكركَرتُهُ إذا ردَدْتَه. (ابن منظور، 2009، صفحة 160/5).

كما وقد استعمل هذا الجذر **(كرر)** للدلالة على عدة معاني أخرى في اللغة نذكر منها: (الفراهيدي، (د.ت)، صفحة 177/5. الجوهري، 1987، صفحة 805/2).

- الكرُّ: الحبل الغليظ وهو أيضا حبل يصعد به على النخل.

- الكرِيرُ: صوت في الحلق كالحشرجة، ويطلق على بحةٍ تعتري من الغبار.

- الكُرُّ: مكيال لأهل العراق، ويطلق على نهر يقال إنّه في أرمينية.

- الكرَّةُ بالضم: البعْرُ العفِنُ تُجلى به الدروع.

- المكَرُّ بالفتح: موضع الحرب.

- الكَرَاكِرُ: كراديسُ من الخيل.

وهذا من التعدد الدلالي في اللفظ الواحد، الذي يحكمه السياق، وهو من أسرار هذه اللغة التي توصل لك المعاني الكثيرة بلفظ واحد يفرق بينها نسج الكلام وسَوقه.

وما دام أن هذه الدراسة دارت رحاها حول القرآن وما لهذا

الأسلوب الكلامي من خصائص وملامح نفسية فيه تجدر الإشارة إلى أن مادة (كرر) وردت في القرآن الكريم في مواضع ست. (عبد الباقي، 1364، صفحة 602).

- في قوله تعالى:﴿ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا ﴾ [البقرة: 167]

- وقوله تعالى:﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴾ [الإسراء: 6]

- وقوله تعالى:﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الشعراء: 102]

- وقوله تعالى:﴿أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الزمر: 58]

- وقوله تعالى:﴿قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ [النازعات:12]

وكذا قوله تعالى:﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ [الملك: 4]

وفي كل من الآيات السابقة جاء هذا الأصل للدلالة على معنى العودة والرجوع.

- التكرار بين "تَفعال" و "تِفعال"

من المسائل التي تعرض للباحث في هذا الصدد هو ضبط مصطلح "**التكرار**" بين كسر التاء أو فتحها، ومرد هذا الاختلاف في ضبط المصطلح راجع إلى مباحث علم الصرف، بين "تِفعال" و "تَفعال" بيد أن الغالب في الاستعمال الفتح كونه من المصادر التي تأتي على وزن تَفعال.

قال بن سيده:" والمصادر كلها على تَفعال وإنما تجيء تِفعال في الأسماء وليس بالكثير وقد ذكر بعض أهل اللغة منها ستة عشر حرفا لَا يكادُ يوجدُ غَيْرُها مِنهَا التِّبْيان والتِّلْقاء[...]" (ابن سيده، 1996، صفحة 317/4).

وذكر سيباويه:" وليس في الكلام مَفعالٌ ولا فَعلالٌ ولا **تَفعالٌ** إلا مصدراً، كما أن أفعالاً لا يكون إلا جماعاً. وذلك نحو: التَّرداد، والتَّقتال." (سيباويه، 1998، صفحة 257/4).

وزاد الأزهري أن الْعرب تَقول:" بَيَّنت الشيءَ تَبْييناً وتِبْياناً، بكَسْر التَّاء. و (**تفعال**) بكَسْر التَّاء يكون اسْما فِي أَكثر كَلَام الْعَرب. فَأما الْمصدر فَإِنَّهُ يَجِيء على (**تَفعال**) ، بِفَتْح التَّاء، مثل: التَّكذاب، والتَّصْداق، وَمَا أشبهه. وَجَاء فِي المصادر حرفان نادران، وهما تِلْقاء الشَّيْء، والتِّبيان، وَلَا يُقاس عَلَيْهِمَا." (الأزهري، 2001، صفحة 356/15).

أما التكرير من "التَّفعيل" فهو أصل من "التَّفعال" بالفتح، بقلب ألف "التَّفعال" ياء، فيقال: فَعَّل تَفعيلا كطوَّف تطويفاً وسلَّم تسليماً، والتاء في أوله عوض عن إحدى عينيه، وهو الأصل في الاستعمال.

قال سيباويه: "وأما فَعَّلت فالمصدر منه على **التَّفعيل**، جعلوا التاء التي في أوله بدلاً من العين الزائدة في فَعَّلت، وجعلت الياء بمنزلة ألف الإفعال، فغيّروا أوله كما غيروا آخره. وذلك قولك: كَسَّرته تكسيراً، وعذّبته تعذيباً." (سيباويه، 1998، صفحة 79/4).

وعليه فإن الظاهر في الاستعمال هو الفتح فنقول: تَكرار، بناء على المصادر المفتوحة التاء.

- اصطلاحا: أما من الناحية الاصطلاحية فإن للتكرار عدة تعريفات، فجلُ من عمد لهذا الأسلوب، سواءٌ في معين البلاغة أو علوم القرآن أو غيرها من العلوم، إلا وحدّه، فخرج لنا بهذا جملة من التعريفات نحاول إيراد أهمها:

" التكرار يقع على إعادة الشيء مرة وعلى إعادته مرات." (العسكري، (د.ت)، صفحة 39).

" التكرار عبارة عن الإتيان بشيء مرة بعد مرة." (الجرجاني، 1983، صفحة 65).

" هو أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة لتأكيد الوصف، أو المدح، أو الذم، أو التهويل، أو الوعيد، [...]" (ابن أبي الإصبع، 1963، الصفحات 375-376).

" حقيقة التكرار أن يأتي المتكلم بلفظ ثم يعيده بعينه سواء كان اللفظ متفق المعنى أو مختلفا أو يأتي بمعنى ثم يعيده وهذا من شرطه اتفاق المعنى الأول والثاني." (ابن القيم، 1327، صفحة 110).

الملاحظ في هذه التعريفات أن المعنى الجامع فيها هو "إعادة الكلام مرة أخرى"، فكان هذا أول قيد في صياغة التعريف، بيد أن الاقتصار في حد التكرار على هذا المعنى لا يوصل إلى المفهوم الاصطلاحي، الذي هو امتداد للدلالة اللغوية من جهة، وبيان لهيئة هذه الإعادة وشرطها من جهة أخرى، ومنه يمكن القول - حسب رأي الباحث - أن تعريف بن القيم أوسع بيانا لمصطلح التكرار كونه جمع معنى الإعادة بنوعيها - اللفظية والمعنوية – مع بيان شرطها حال كونها في جانب المعنى.

إذن لنا أن نستنتج في نهاية هذا المسعى أن التكرار هو إعادة الكلام مرة بعد أخرى لفظا أو معنى بغية الوصول إلى غرض معين يفهم من سياق الكلام.

يكون مفيدا وغير مفيد في اللفظ والمعنى، في الحرف والكلمة والجملة وحتى في المقطع مثلما نجد في تكرار القصص في القرآن الكريم، ولا ضرورة للتفصيل في أقسامه وأمثلة كل قسم لطول هذا المسلك وكثرة الدراسات فيه. (ابن الأثير، (د.ت)، الصفحات 3/3-36).

2 .2. موقعه من الموروث البلاغي وفاعليته في القرآن الكريم

من المسائل التي تسترعي الألباب في صدد البحث عن موضوع التكرار، بعد استيفاء ماهيته ، هو موقعه من الدرس البلاغي وفي كلام العرب، وحضوره في القرآن الكريم، فمعلوم أن ضروب الكلام تختلف، وطرق التعبير تتفاوت، فمنها ما يوصلك للمقصود بأوجز الطرق وأعذب المعاني وأدلّ الألفاظ، ومنها ما يسير بك مسيرا تنسى به أوله من آخره، ومنها ما يتوسط

هاذين أو يزيد عليهما سموا أو بُعدا عن صرح البلاغة، وما دام أن الكلام تابع لسياقاته وخاضع لطبيعة المتلقي والمخاطِب، تحيط به عناصر داخليةٌ خاصة بالكلام عينه، وخارجية متعلقة بما يحيط به من ظروف؛ فإن المفاضلة والجودة فيه تابعة لهذا، والعلماء في بيان هذا المنحى المتعلق بأسلوب التكرار قد سلكوا أوسع المسالك من نحويين، وبلاغيين، ومفسريين، وغيرهم، قصد الوقوف فيما بعد على أغراضه، وفائدته من جهة، وسد ذريعة التقوُّل والتشكيك في اللغة العربية وأساليبها من جهة أخرى، لاسيما إذا تعلق الأمر بكلام الله تعالى وكلام رسوله ﷺ ، ومنه نخلص إلى ضرورة بسط الاهتمام بهذا الشق من البحث على سبيل الاختصار والإيجاز.

أما عن التكرار عموما فهو موجود في اللغة لم ينكره أحد من أهلها، له موقعه السامي في صرح البلاغة، ومكانه الأنسب بين درر تاجها، كونه مسلك من مسالك التعبير وفن من فنونه، وأقوال العلماء في هذا كثيرة نذكر منها:

قول ابن فارس:" وسُنن العرب **التكرير** والإعادة إرادةَ الإبلاغ بحسب العناية بالأمر." (ابن فارس، 1997، صفحة 158).

وقال ابن قتيبة:" وللعرب المجازات في الكلام، ومعناها: طرق القول ومآخذه. ففيها الاستعارة، والتمثيل، والقلب، والتقديم، والتأخير، والحذف، **والتكرار**[...]" (ابن قتيبة، (د.ت)، صفحة 22).

وإنما جيء به في كلام الفصحاء وبيان البلغاء، لما له من مقاصد وغايات متعلقة بالخطاب المكرر من ناحية، وبأقدار المستمعين من ناحية أخرى، وقد وجّه العلماء قول من عدّه من عيوب الفصاحة في الكلام وبيّنوا فيه الحد، قال الجاحظ: " وجملة القول في الترداد، أنه ليس فيه حد ينتهي إليه، ولا يؤتى على وصفه. وإنما ذلك على قدر المستمعين، ومن يحضره من العوام والخواص." (الجاحظ، 1423، صفحة 105/1).

فالتكرار في الكلام راجع لمقاصد متعلقة بالإفهام والبيان، وطبيعة المتلقي وقد يخرج هذا الأسلوب من مجرد الإعادة توكيدا أو بسطا إلى أغراض بلاغية كثيرة تستشف من سياق الكلام، ولا شك أن هذا التنوع في أغراضه دليل فخامة، يسقط معه كل وسم سلبي، ليتعلق من جهة أخرى بمن أساء استعمال الأسلوب لا بالأسلوب نفسه.

قال الزركشي: " وَقَدْ غلِطَ مَنْ أَنْكَرَ كَوْنَهُ مِنْ أَسَالِيبِ الْفَصَاحَةِ ظَنًّا أَنَّهُ لَا فَائِدَةَ لَهُ، وَلَيْسَ كذلك بل هو من محاسنها لاسيما إِذَا تَعَلَّقَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَذَلِكَ أَنَّ عَادَةَ الْعَرَبِ فِي خِطَابَاتِهَا إِذَا أَبْهَمَتْ بشيءٍ إرادةً لِتَحْقِيقِهِ وَقُرب وُقُوعه، أَوْ قَصَدت الدُّعَاءَ عليهِ كَرَّرَتْهُ تَوْكِيدًا وَكَأَنَّهَا تُقِيمُ تَكْرَارَهُ مقامَ الْمُقْسَم عليهِ، أَوْ الاجتهاد فِي الدُّعاء عليه حيثُ تقصدُ الدُّعَاءَ[...]" (الزركشي، 1957، صفحة 9/3).

ولما كان كلام الله تعالى وكلام نبيه بلسانهم وعلى مذاهبهم وجدنا أنه قد جيء بالتكرار في القرآن وفي حديث الرسول ﷺ في أبهى الصور متضمنا أبلغ العبر منزّها عن الركاكة والسآمة التي قد تعتري كلام الناس في تكرارهم لكلامهم، وفي هذا قال الزركشي:" وَإِنَّمَا نَزَلَ الْقُرْآنُ بِلِسَانِهِمْ وَكَانَتْ مُخَاطَبَاتُهُ جَارِيَةً فِيمَا بَيْنَ بَعْضِهِمْ وَبَعْضٍ وَبِهَذَا الْمَسْلَكِ تَسْتَحْكِمُ الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ فِي عَجْزِهِمْ عَنِ الْمُعَارَضَةِ وَعَلَى ذَلِكَ يَحْتَمِلُ مَا وَرَدَ مِنْ **تَكْرَارِ** الْمَوَاعِظِ وَالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ مَجْبُولٌ مِنَ الطَّبَائِعِ الْمُخْتَلِفَةِ وَكُلُّهَا دَاعِيَةٌ إِلَى الشَّهَوَاتِ وَلَا يَقْمَعُ ذَلِكَ إِلَّا **تَكْرَارُ** الْمَوَاعِظِ وَالْقَوَارِعِ[...]"(الزركشي، 1957، صفحة 9/3).

فالقرآن الكريم أنزله ربنا معجزة لنبينا ﷺ أظهر من خلاله صدق النبوة وفتح فيه ميدان التحدي إلى يوم القيامة، بما تضمنه من أوجه إعجازية كان أسلوبه من أظهرها فيه، ولا ريب أن الله قد اختار من لغة العرب لكتابه من العبارات أدلها وأرقها وأوقعها على القلوب، ومن الأساليب أفضلها وأدقها دلالة على المقصود وفق نظم إعجازي حارت فيه عقول البلغاء، وأُبلست به فحول الشعراء، لما نظروا في سوره وسمعوا آياته تتلى عليهم لتأخذ بتلابيب فؤادهم وتتسلل إلى أعشار قلوبهم، على ما فيها من الجفاوة والقسوة، فمنهم من استسلم للحق لماّ خالج صدره ومنهم من رجع مستعليا متكبرا، وهو مدرك في قرارة نفسه أن هذا كلام إله قادر، ومع هذا الاستكبار والمظاهَرَةِ بالباطل بحثٌ عن مداخلَ في القرآن يثبتون بها ادعاءهم ويفندون بها دعوى الحق التي جاء بها رسولنا الكريم، ولو كان أسلوب التكرار ضعفا في الكلام منقصا من قدره في القرآن، لتسللت ألسن العرب إلى هذا الضعف وعضت عليه بالنواجذ، ولكن هيهات هيهات أن يكون عيبا وهم مدركون لمعالي الكلام، وهذا الذي نذكره هاهنا إنما هو كلام ظاهر ثابت يبطل به كل ادعاء حداثي أو أضغاث أحلام استشراقية تبحث في أسلوب القرآن محاولة اظهار العيب فيها.

قال الجاحظ: " وقد رأينا الله عز وجل ردد ذكر قصة موسى وهود، وهارون وشعيب، وإبراهيم ولوط، وعاد وثمود. وكذلك ذكر الجنة والنار وأمور كثيرة، لأنه خاطب جميع الأمم من العرب وأصناف العجم، وأكثرهم غبي غافل، أو معاند مشغول الفكر ساهي القلب." (الجاحظ، 1423، صفحة 105/1).

ولو أتينا إلى البيان النبوي لوجدنا أن أساليب بيانه ﷺ وأفانيين خطابه تنوعت بما يستهوي النفوس ويسترعي الألباب، ويجعل كلامه ﷺ من جنس كلامهم بما انبهر به أفذاذهم، فخرج لنا من كلامه ﷺ ثراء في الأساليب بما تقتضيه الدعاية وتستوجبه الرعاية، من إشارة والتفات واستفهام وغيرها كثير، وعلى رأس هذه الأساليب أسلوب التكرار الذي لطالما لازم منطقه ﷺ تعليما ووعظا وزجرا وإرشادا. كما بين ذلك أنس بن مالك حين قال: « كَانَ إِذَا سَلَّمَ سَلَّمَ ثَلاَثًا، وَإِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلاَثًا.» (البخاري، 1422، صفحة 30/1).

وهذه الإعادة وهذا التكرار ذو مقاصد ومرامي، وقد وجه العلماء هذه المرامي فأطالوا ذكر أغراضها وأسهبوا في بيان

مكامن الحكمة وأسرار البلاغة النبوية، قال الخطابي مبينا مقصدين جليلين من هذا الأسلوب في الكلام النبوي:" أما إعادته الكلام ثلاثا فإنما كان يفعله لأحد معنيين: أحدهما: أن يكون بحضرته من يقصر فهمه عن وعي ما يقوله، فيكرر القول ليقع به الفهم، إذ هو مأمور بالبيان والتبليغ، وإما أن يكون القول الذي يتكلم به نوعا من الكلام الذي يدخله الإشكال والاحتمال، فيظاهر بالبيان لتزول الشبهة فيه ويرتفع الإشكال معه." (الخطابي، 1989، الصفحات 1/ 207-208).

أما ما عيب عن التكرار على نحو قول ابن سنان الخفاجي:" وما أعرف شيئاً يقدح في الفصاحة ويغض من طلاوتها أظهر من التكرار لمن يؤثر تجنبه وصيانة نسجه عنه." (الخفاجي، 1982، صفحة 106).

فإن هذا لا ينطبق على كل تكرار في كلام الناس ناهيك أن يكون في كلام الله تعالى أو رسوله ﷺ ، إذ الفيصل في هذا حصول الفائدة وهو الظاهر من كلام ابن سنان بعد استقراء الأمثلة والشواهد التي مثّل بها، حيث يقول في موضع آخر:" وهذا حدٌّ يجب أن تراعيه في التكرار فمتى وجدت المعنى عليه ولا يتم إلا به لم يحكَم بقبحه وما خالف ذلك قضيت عليه بالاطراح ونسبته إلى سوء الصناعة." (الخفاجي، 1982، صفحة 107).

وعليه تقرر كمحصّلة أن أسلوب التكرار من أهم أساليب البيان، حاز من سمهري البلاغة مكان السِنان، كان له حضور قوي في القرآن الكريم وكلام الرسول ﷺ ، تعددت فيه الأغراض وتنوعت طرق إيراده في الكلام بما يأتي بيانه فيما يأتي من البحث.

3. اللطائف المعنوية والآثار النفسية لأسلوب التكرار في القرآن الكريم

أغراض التكرار لا تقتصر على جانب بلاغي يظهر جودة الأسلوب وبراعة التوظيف وحسب، بل فيه جانب مهم متعلق بالمتلقي وهو تأثيره فيه وتمكنه من نفسه، وما يزيد هذا الأثر قوة ودلالة، تعلقه بالقرآن الكريم المعجز، وترجمته لفيض هائل من الأحاسيس واللطائف النفسية التي يجدها المتلقي فيه حال سماعه.

3. 1. خصائص التكرار القرآني وتأثيره النفسي

كنا قد أشرنا قبل إلى أن تنوع الأساليب وطرق الكلام سمةٌ ظاهرة في كلام العرب، وهذا التنوع الأسلوبي وارد في القرآن على أعلى نسق في صرح البلاغة لا يضاهيه أسلوب ولا يدانيه كلام مهما تفنن فيه قائله، ومن هذا التنوع أسلوب التكرار في كلام العرب وتوظيفاته في القرآن الكريم على أعلى نسق بلاغي ممكن، ومادام أن القرآن الكريم كلام رباني لم يخاطب العقول وحسب بل خاطب العقول وخالط القلوب وتوغل في النفوس على اختلاف مكنوناتها كما هو معلوم رواية ودراية. جاء في الحديث عن جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ:« سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي المَغْرِبِ بِالطُّورِ، فَلَمَّا بَلَغَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ، أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بَلْ لاَ يُوقِنُونَ، أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ المُسَيْطِرُونَ﴾ [الطور: 35]، قَالَ: كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ.» (البخاري، 1422، صفحة 6/140).

فوصف جبير لهذا الإحساس والشعور المهيب هو في حد ذاته وجه من أوجه إعجازه يعرف بالإعجاز النفسي، تكلم فيه علماؤنا قديما ليكون بادرة من بوادر علم مستقل خاص بهذه النفس تأسس بعدُ.

يقول أبو سليمان الخطابي في هذا الصدد كلاما رائعا كان أول لبنة وضعت في جانب الإعجاز النفسي في القرآن الكريم: " قلت في إعجاز القرآن وجهًا آخر ذهب عنه الناس فلا يكاد يعرفه إلا الشاذ من آحادهم، وذلك صنيعه بالقلوب وتأثيره في النفوس، فإنك لا تسمع كلاماً غير القرآن منظوما ولا منثورا، إذا قرع السمع خلص له إلى القلب من اللذة والحلاوة في حال، ومن الروعة والمهابة في أخرى ما يخلص منه إليه، تستبشر به النفوس وتنشرح له الصدور، حتى إذا أخذت حظها منه عادت مرتاعة قد عراها الوجل والقلق، وتغشّاها الخوف والفرق، تقشعر منه الجلود وتنزعج له القلوب." (الخطابي، 1976، صفحة 70).

والملاحظ أن الدراسات في العصر الحديث والنظريات والمدارس الباحثة في الجوانب النفسية وعلم النفس كثيرة، منها ما تميز بقدر من الموضوعية والجدة في عرض المسائل من منطلق التجارب والحاجات التي يحتاجها الإنسان في محيطه، وما يصحب هذا المحيط من تقلبات وعوامل تسهم في رسم شخصية الإنسان وتتحكم في نفسيته.

ومن هذه الدراسات من حاد عن المنطق وخاض في جانب روحاني وعر، فتضاربت من هذا كله الآراء وتعددت الأقوال الباحثة عن حلول لمشاكل نفسية، أو طرق ترقوية للجوانب النفسية المؤثرة على عديد العناصر الداخلية والخارجية في حياة الإنسان والمجتمع، فخرج لنا من هذا المعترك دراسات غربية ومخابر بحثية هدفت إلى بحث مواضيع النفس من منطلق تجريبي (القشاعلة، 2021، الصفحات 12-74)، نذكر منها على وجه الإشارة تأسيس **فيلهلم فونت** بألمانيا المدرسة البنائية عام 1879م، والتي بحثت في علم النفس من منطلق دور الشعور في التكيف مع البيئة مركزين على المدركات الحسية، وفي الجهة المقابلة تأسست المدرسة الوظيفية بأمريكا التي من أشهر روادها وليام جيمس لتبحث في علم النفس من منطلق الوظيفة التي تقوم بها العمليات العقلية، وجاءت المدرسة السلوكية على يد جون واطسون مركزة على الجانب السلوكي للكائن الحي، ثم توالت المدارس والنظريات لتتسع مجالاتها فتشمل الجوانب الفيسيولوجية، والمعرفية، والتطويرية، والعيادية، والتربوية، والتجريبية وغيرها، ولعل الملاحظ في هذا المسار المتعلق بعلم النفس هو ذاك التدافع الحاصل بين كثير من هذه الدراسات والتباين في عرض النتائج وتحقيق الفعالية وغموض بعض المناهج وإثارتها

للجدل، ولا عجب في هذا، إذا كانت منطلقات الدراسة مبنية على جزئية خاصة بهذه النفس، بعيدا عن المورد الحقيقي في فهم النفوس؛ ذلك أن جانب النفس عالم قائم بذاته فما يعرض لهذه النفس من أحوال و مشاكل وأحاسيس لا تعد ولا تحصى، ويكفي أن هذه النفس قد تتقلب في اليوم الواحد تقلبات كثيرة يعجز العقل عن رسم صورة واضحة لها في الواقع.

ولما كان الهدف من هذه الدراسات والنظريات فهم السلوك وتفسيره من منطلق تساؤلات عن كيفيته وسببه، ومحاولة التنبؤ بالتغيرات السلوكية من منطلق التأثيرات النفسية والعوامل المساهمة، مع تقديم حيز عملي يسهم في ضبط هذه السلوكيات أو تقييمها أو توجيهها، فإن النتيجة لا بد أن تتسم بالواقعية والموضوعية وقدر بالغ من الدقة كون الأمر متعلقا بعملية بنائية تمسُّ الفرد والمجتمع، ولا يخفَ في هذا الصدد أهمية الجانب الديني والبعد الإيماني وما يعكسه من نتائج فعّالة في هذا المنحى، على كل الأمم وفي كل الأزمنة دون النظر في أصل هذه الديانة وبطلانها فهذا مقصد آخر وإنما الحديث عن الأثر الديني في النفس البشرية على العموم يقول **أرنست رينان**:" من الممكن أن يضمحل ويتلاشى كل شيء نحبه وكل شيء نعده من ملاذ الحياة ونعيمها، ومن الممكن أن تبطل حرية استعمال القوة العقلية والعلم والصناعة، ولكن يستحيل أن ينمحي التدين أو يتلاشى بل سيبقى أبد الآبدين حجة ناطقة على بطلان المذهب المادي الذي يودّ أن يحصر الفكر الإنساني في المضائق الدنيئة للحياة الطينية."(أحمد نسيم، 2006، صفحة 14/1).

من المسلّم به أنه لا أعلم ولا أدرى بهذه النفس وأحوالها من خالقها وباريها، فأنّى لخالق شيء أو موجده أن يجهل ما فيه؟،

فالله سبحانه أنزل كتابه الكريم ليكون معجزة شاملة تعالج كل مشاكل الحياة، فهو دستور رباني لا يتضمن الأحكام الشرعية، والأخبار الغيبية، والقصص فحسب، بل هو دستور جامع يجد فيه العبد كل حاجاته بدءً من عقيدته وصولا إلى صحته النفسية والجسمانية، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [يونس: 57].

ويصف ربنا سبحانه أثر هذا القرآن على النفوس فيقول: ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ﴾ [الزمر: 23].

ولم يقتصر هذا الأثر على الإنس وحسب بل شمل حتى الجنّ فوجدوا من أثره على نفوسهم قال تعالى:﴿ قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلرُّشۡدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ وَلَن نُّشۡرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدٗا ﴾ [الجن: 1-2].

وهذا الأثر الذي نذكره في القرآن الكريم لا يختص بفئة من الناس بل من عجيب حكمة الله أن جعل أثره عاما حتى على من اختلف لسانهم، فهم وإن لم يفهموا لغته أثرت فيهم أصواته وأحسوا بالوجل عند سماعه وقد ذكر ربنا هذا عن القسيسين والرهبان فقال:﴿ وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعۡيُنَهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلۡحَقِّۖ﴾ [المائدة: 83].

وكيف لا يكون وهو خاتم الكتب والمهيمن عليها فكل جنس من الأجناس إلا ويجد حاجته فيه سواء كان يهوديا أو نصرانيا أو مجوسيا، فحكمة الله اقتضت إفحام كل معارض والتأثير على كل نفس وإن لم يُظهر صاحبها إلا الشقاق، فلا سبيل له إلى دفع ذلك الأثر إلا بصمّ الآذان وقد وصف القرآن هذا فقال ربنا: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَغۡلِبُونَ﴾ [فصلت: 26].

والواقع يثبت هذا بما لا يوقع الشك والريبة، فإذا كان الوليد بن المغيرة وهو معاند ومظهر عداوته للرسول ﷺ قد ذاق من حلاوة القرآن ووجد من طلاوته عند سماعه فكيف بغيره، وقد رأينا في عصرنا كثيرا من النماذج لأجانب في مواقع التواصل الاجتماعي أحدث فيها القرآن الأثر وتوغّل إلى أعشار قلوبهم ولامسَ فطرتهم، يقول المستشرق الفرنسي **إيتان دينيه**:" إنْ كان سِحرُ أسلوب القرآن وجمالُ معانيه، يُحدِثُ مِثلَ هذا التأثير في نفوس علماء لا يمتُّون إلى العرب، ولا إلى المسلمين بصلة، فماذا ترى أن يكون من قوة الحماسة التي تستهوي عرب الحِجاز؛ وهم الذين نزلت الآيات بلغتهم الجميلة. لقد كانوا عند سماعهم للقرآن تمتلك نفوسهم انفعالات هائلة مُباغتة، فيظلون في مكانهم وكأنهم قد سُمِّروا فيه." (عماد الدين، 1992، صفحة 64).

فبمجرد سماعك للقرآن دون أن تفهم معانيه أو تتمكّن من لغته، تحس أثره على نفسك وتجد الراحة في وسط خراب النفس، وكأنك كنت تبحث عن سر السعادة فيك فقرع القرآن سمعك ليستقر عنوان هذه السعادة والراحة النفسية، ويستهويك للبحث فيه ما لم ترفع لواء الإعراض والمكابرة عن الحق الذي علمته في قرارة نفسك عند سماعك للذكر الحكيم، يقول **أحمد نسيم سوسة** الذي كان يهوديًا قبل أن يُسلم:" لا أظن أن ثَمّةَ شيئًا يؤثر في المرء الذي أدرك حقيقة الديانة الإسلامية وروحيتها بقدر تأثير تلاوة آيات القرآن المجيد على مشاعره، فيغمره الإحساس الفيَّاض باتصاله الرُّوحاني، وتجتذِبُه مَهابةُ الإله جلَّ جلالُهُ، فيُقرّ بكل خشوع بعجزه وضعفه أمام كلام ربه العظيم. وما لنا في هذا الصدد إلاّ أن نتأمّل الأوضاعَ في كنائس الغرب، ليتسنى لنا المقارنة بين الروحية الإسلامية ونفوذها في المشاعر، في فُرقَانِها المجيد، وبين مبادئ العقائد الأخرى وكُتبها." (أحمد نسيم، 2006، صفحة 183/1).

وذلك أن تركيبَ الكلام ونظمه واختيار أساليبه يتبع تركيبَ المزاج الإنساني من جهة، ويأثر فيه من جهة أخرى، ألا ترى أن المفارقة في كتابات الناس ليست في المفردات المستعملة أو الكلمات المختارة وحسب، فذلك مما قد يشترك الناس فيه كون المصدر المأخوذ منه واحد، ولكن المفارقة هي في أسلوب الكتابة ونظم الكلمات وحسن الحياكة؛ التي تميز بين الكتابات وتظهر

أثرها في نفس المتلقي، والعجيب في هذا كله أن تكرار القراءة لكاتب معين أو نص ما، يظهر لنا مع طول التكرار ثغرات في الأسلوب أو يوقع في أنفسنا السأم، أو يقلل الأثر الحادث في أول قراءة لنا بعد التكرار، إلا في القرآن الكريم، الذي تزيد عجائبه ويشتد أثره وننهل منه الفوائد، ونستقي منه النكت على طول النظر فيه وتكرار تلاوته والاستماع له، وهذا عين الإعجاز.

والذي ذكرنا هو من أثر تكرار تلاوة القرآن واستماعه على النفوس، ولتكرار مفرداته وجمله كنوع من أنواع الأساليب البلاغية أثر نفسي، يتعدد مقصده ويختلف وقعه على النفس بحسب الموقف والسياق، ذلك أن من أصول الكلام المتفق عليها بين الناس أن تكرار القول وإعادة الكلام عنصر أساس ذو مرام نفسية ومعنوية، فترى الوالد يكرر الكلام لولده زجرا أو نصحا أو افهاما حتى يثبُت في عقله ويتقرر في نفسه أثر الزجر أو النُصح أو غيره، فإذا كبر الولد بقي أثر ذلك التكرار في نفسه، فيذكره من حين لحين ويجد ذلك الأثر في نفسه بعد كل ذكرٍ ليقول لك: كان أبي يقول لي هذا مرارا وتكرارا.

وقد سلك القرآن هذا المسلك من تكرار للقصص، و الأمثال، والأحكام، والفواصل والحروف، والمفردات والجمل وغيرها، مما كرره ربنا في كتابه، وفق حكمة بالغة ووظيفة مهمة قد تكون دينية نفهم منها معنى التذكير، أو التقرير، أو التحذير، أو التثبيت، أو الوعظ، أو التأكيد، أو الإفهام أو غير ذلك من الدلالات التي جاء بها هذا الأسلوب في القرآن، كما قد تكون الوظيفة لغوية تارة تؤدي مقصدا بلاغيا، أو صوتيا، أو نحويا أو دلاليا، نقف من خلاله على معالم الإعجاز في الكتاب العزيز، ولو أردنا النظر في هذه الوظائف في القرآن لكان لزاما علينا أن نفرد كل عنصر منها ببيان شاف، وهو في حد ذاته مسلك بحثي خاص، ولكن المراد هنا هو البحث عن الأثر النفسي والوقوف على طريقة القرآن في معالجة النفس والوصول إلى حاجاتها من خلال أسلوب التكرار، فمما هو مثبت في علم النفس أن تولّد تيار فكري وعاطفي وتحول الانفعال إلى عاطفة يستلزم تكرارا، وتكرار القول من أوثق طرق التأثير وتكوين العواطف كونه دافعا إلى الفعل بصورة كبيرة (فهمي، 1955، صفحة 101)، وهو ما سنزيده وضوحا من خلال الأمثلة.

3. 2. نماذج قرآنية عن التكرار وأثره على الأنفس

أسلوب التكرار فيه من استمالة المتلقي وإيقاظ شعوره وتنبيهه على الشيء المكرر، ومن الأثر النفسي والدافع العقلي للتفكر وإعمال النظر والتلذذ بالسماع الشيء العجيب، تلمسه وتحسه من خلال تكرار الآيات والألفاظ والحروف والقصص، فترى فيها من عجائب علم النفس الشيء الكثير فهو شفاء وهداية للنفوس ومنهل تتزود منه، وسنعرض جملة من الدقائق واللطائف النفسية، التي قد يعتمدها العلم الحديث كأسس ومناهج في هذا العلم، اظهارا لتفوق القرآن وسبقه وميزته في هذا الميدان وإشارة إلى حاجة هذه المناهج إلى اعتماد الأسس التي اتبعها القرآن في إرشاد النفس خاصة ما تعلق منها بالأسلوب في العرض والاسقاط واقعا، وفاعليته في الوصول إلى أعشار النفوس، ومن جهة أخرى الاستفادة من الجهود العلمية في هذا الميدان بما لا يخالف أصول الشريعة.

ففي تكرار الآية: نجد تكرار قوله تعالى: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ من سورة الرحمن فإنك بمجرد أن تسمع السورة أو تقرأها تستقر في نفسك جملة من التساؤلات، لماذا تكررت هذه الآية؟، ولماذا جاء التكرار فيها وليس في غيرها من الآيات؟ ومع هذه التساؤلات فإنك تحس في نفسك بوجل تابع لوقع تلك الفواصل فيها، ورغبة في التعرف على النعم التي ستذكر بعد كل تكرار لهذه الآية، فسورة الرحمن جاءت بياناً لقدرة الله تعالى فيما أتقن صنعه، وتعدادًا للنعم التي أنعم بها على خلقه، وفي فائدة تكرار هذه الآية يقول الطاهر بن عاشور: " وَفَائِدَةُ التَّكْرِيرِ تَوْكِيدُ التَّقْرِيرِ بِمَا لِلَّهِ تَعَالَى مِنْ نِعَمٍ عَلَى المخاطبين وتعريض بتوبيخهم على إشراكهم بالله أَصْنَامًا لَا نِعْمَةَ لَهَا عَلَى أَحَدٍ، وَكُلُّهَا دَلَائِلُ عَلَى تَفَرُّدِ الْإِلَهِيَّةِ. وَعَنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ «أَنَّ اللَّهَ عَدَّدَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ نَعْمَاءَ، وَذَكَّرَ خَلْقَهُ آلَاءَهُ ثُمَّ أَتْبَعَ كُلَّ خَلَّةٍ وَصَفَهَا، وَنِعْمَةٍ وَضَعَهَا بِهَذِهِ، وَجَعَلَهَا فَاصِلَةً بَيْنَ كُلِّ نِعْمَتَيْنِ لِيُنَبِّهَهُمْ عَلَى النِّعَمِ وَيُقَرِّرَهُمْ بِهَا»" (ابن عاشور، 1984، صفحة 246/27).

وما يزيد أثر هذا التكرار على النفس هو وروده بأسلوب استفهامي، يجعلك تصرح بفكرك لتتدبر في هذه النعم المذكورة من جهة، وتعلم أن لا قدرة لك للإحاطة بهذه النعم أو ردّ معروفها من جهة أخرى، فيثبت في نفسك لزوم الشكر والتوحيد للمنعِم فأنّى لك أن تكذب بعد هذا أو تشك في قدرة المقتدر وهو يذكّرك ويكرّر عليك مرة بعد مرة.

ولنا أن نتصور هذا المشهد ونُحس أثره على النفس بضرب مثال لا يداني أو يقارب ما جاء في القرآن ولكن قصد تقريب المعنى فنقول: شخص صنع معك المعروف تلوى الآخر، وأصبغ عليك من فضله، ثم إنك نظرت في نفسك فذكرت ذلك المعروف وبدأت تعداده وتكرار ذكره، فإنك تجد بعد كل ذكر في نفسك شعورا بالامتنان، ولزوما للشكر، وشوقا وحنينا لهذا الشخص، وأنت حتى لو تناسيت هذا المعروف أو جحدته وذكرك به غيرك وكرر عليك، فإنك ستجد من أثره في نفسك بما لا يمكن أن تنكره باطنا، حتى لو أظهرت خلاف ذلك في الظاهر، وهو ما يحدث مع كل معارض نظر في هذه النعم والآلاء، وأقرها في نفسه لكنه أعرض عن شكرها؛ لذلك استعمل ربنا هذا الأسلوب الاستفهامي المكرر بعد كل نعمة أو نِعم يذكرها، تذكيرا وتأكيدا ولفتا لفضل الله على مخلوقاته.

ومن تكرار الآية قوله تعالى: ﴿ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴾ في سورة المرسلات في سياق التهديد والوعيد بالعذاب الشديد، والتي كررها بعد كل ذكر للنعم وتذكير بمصير الأقوام السابقة، حتى ننظر في هذه الأحوال ونتدبر في هذه المشاهد من خلق للجبال وإنزال الماء وخلق الإنسان من ماء مهين، وتصوير

لشتى المواقف يوم القيامة، فيتملك قلبنا الخوف ونحن نمر بعد كل مرة على هذا التهديد والوعيد ﴿ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴾ حتى إذا أتينا إلى قوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي ظِلَٰلٖ وَعُيُونٖ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشۡتَهُونَ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [المرسلات: 41/44].

غشينا الرجاء في الله ورغبنا أن نكون من هؤلاء المتقين المحسنين، وقد عرفنا مصير من كذب وتردّد ذكر مصيره علينا في الآية مرارا، وهذا المسلك القرآني من أكثر المسالك وأفضلها في ترقية النفس وتذكيرها وقد ورد كثيرا في القرآن بما يسمى بالترغيب والترهيب، حيث جاء في الآية على نسق أسلوبي بلاغي وهو التكرار ليزيد المعنى تقريرا وأثرا على النفس.

ذلك أن طبيعة النفس وعادة الإنسان أنه يضجر ويضيق صدره حال طغيان الترهيب وتكراره على سمعه كل حين، ويتراخى ويطمئن جنابه حتى لا يدرك ما يضره مما ينفعه في حال فشو الترغيب والكلام المطمئن على ما في هذا الشخص من تقصير، ومنه فإن من أهم مناهج علم النفس الحديث، خاصة التربوي والتعليمي منه هو حسن المزج والتحكم في الترغيب والترهيب، فلو أن المعلم أو الوالد غلّب جانبا منهما على حساب الآخر في تربيته وتعليمه لطلبته أو أبنائه لانفلَتَ منه العقد، وضاعت منه ثمرة التربية.

وقد رأينا أثر هذا التكرار في سياق الترهيب على النفس بما لا يترك لمن سلم قلبه من عناد أو كِبر يدفعه لمعاداة الحق مجالا لعدم الانقياد والخوف من هذا الأمر الجلل، وكيف تخلله الترغيب وسيق بعده نفس الترهيب من الويل لمن كذب، كوسيلة فعالة لتهذيب هذه النفس وتذكيرها.

أما في تكرار الجمل: نجد قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرٗا ﴾ [الشرح: 5-6].

فقد جاءت هذه الآية الكريمة في سياق تقرير المعنى في قلب المتلقي وتمكينه في نفسه على وجه التأكيد واليقين، وهو خطاب للنبي ﷺ ولأمته من بعده أن لا يغلب عسر يسرا، وأن الفرج محقق لمن صبر وآمن، وفي هذا التكرار من التنفيس والأنس وتعجيل البشارة الشيء العجيب، ولك أن تستشعر عظم هذا الخبر وأثره على نفسك وأنت تقرأ أو تسمع هذه السورة وقد استثقلتك الهموم وجال فكرك فيها، حتى إذا قرعت هذه الآية سمعك مؤكَّدَة مكرّرة أحسست بالتأييد ومعية كاشف الهم ورافع الغبن، وذكرت الكم الهائل من الغم و العسر الذي مررت به سابقا مرات ومرات، فكشفه الله عنك في كل مرة من حيث لا تحتسب، وقذف في قلبك الطمأنينة والراحة.

ونحن قد لمسنا هذا الشعور النفسي والطاقة الإيجابية في القرآن من خلال هذا المنهج الرباني في تكرار البشارة وغرس التفاؤل في نفوس العباد، وتأكيد المعية وتعجيل الفرج، نشير إلى ضرورة نحو هذا المسلك في الدراسات النفسية وفق هذا الأسلوب القرآني، وقد رأينا في الدراسات الحديثة - على سبيل المثال - الخاصة بعلم **النفس الإيجابي POSITIVE PSYCHOLOGY** الذي كتب فيه **مارتن سيليجمان** عام 1998م، كأول تدوين خاص بهذا العلم (حجازي، 2012، الصفحات 22-38)، ضرورة التركيز على غرس الأمل، وتفعيل استراتيجيات إيجابية من أجل بناء الشخصية وتحقيق الاستقرار النفسي، ودفع الضغوط التي تؤثر سلبا على حياة الإنسان، وقد تكلم عن أهمية التفاؤل فقال: " لدى المتفائلين القدرة على تفسير فشلهم على أنه قابل للتجاوز، وعلى أنه يقتصر على مشكلة محددة، وأنه ناتجٌ عن ظروف مؤقتة أو عن الآخرين، وقد وجدت عبر الحقبتين الماضيتين أن المتشائمين أكثر احتمالا بثماني مرات لأن يصبحوا مكتئبين عندما يمرون بأحداث سيئة وأن ينخفض آداؤهم الدراسي، والرياضي، وفي سائر الوظائف عما تؤهلهم قدراتهم له، وهم أسوأ صحيا وأقصر حياة، كما أن علاقاتهم مع الآخرين صعبة." (سيليجمان، 2005، صفحة 37).

ومادام أن الدفع الإيجابي وزرع الأمل في النفس مطلب شرعي ومنهج رباني نبوي، وهو مسلك ضروري كما رأينا من أجل حفظ النفس والصحة وزيادة الكفاءة، فإنه من الضروري كذلك الإبداع في سوق هذا المطلب وفق الأساليب الكلامية التي تزيد الأثر في النفس، كما رأينا في أسلوب التكرار في الآية، وهذا مقصد ضروري لا بد أن يراعى تطبيقا في هذا المنهج، فعلى قدر ضرورة المتوصَّل إليه تأتي ضرورة التقديم والعرض إذ هو ما يحدد الفعالية ويصنع الأثر، ألا ترى أن لذة الطعام لا تتم إلا بجودة تقديمه.

وفي نفس سياق تكرار الجملة ننتقل إلى آية عظيمة تعكس مبادئ علم النفس التربوي ودور الحوار وأسلوب التكرار في بناء شخصية الطفل يقول ربنا على لسان لقمان الحكيم: ﴿وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ﴾ [لقمان: 13]

وقال ﴿ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ﴾ [لقمان: 16-17].

ونحن نقرأ هذه الوصايا الجليلة يشدنا تكرار لفظ ﴿ يَٰبُنَيَّ ﴾، في سياق الاستعطاف في خطاب الأبوة الذي نحس فيه بسيل عارم من الحنان والاهتمام والصدق في التوجيه والتربية، فلم يكتف لقمان بإملاء أوامر وتوصيات جافة من منطلق سلطة الأبوة، وواجب البنوة في الاتباع، بل بدأ توجيهه بلفظ ﴿يَٰبُنَيَّ﴾ تصغيرا للتحبيب، وكررها في ثنايا الوصايا حتى يجد الابن ذاك الأثر الذي نستشعره ونحن نقرأ، اضعافا مما نجد، ويزيل بهذا الأسلوب في التودد الحجاب الحاجز بينه وبين ابنه، ويزيد من قابلية القَبول، فهو وإن لم يمتثل اتعاظا امتثل خجلا، وهذا المنهج في التربية والتعليم هو من أقوم وأنفع المناهج في علم النفس التربوي حسب الدراسات الحديَثة، التي أكدت على

ضرورة المزج بين التوجيه والإرشاد النفسي والتربية والتعليم، إذ لا يمكن الفصل بين هذه الأقطاب، فالتربية قائمة على التوجيه والإرشاد، وهما قائمين على الفعالية في الأسلوب المتبع في هذا التوجيه، وهو ما امتاز به القرآن الكريم، والتكامل بين هذه العناصر يحدد شخصية الطفل النفسية، ويضمن الكفاءة التربوية والتعليمية، وعند البحث في الأساليب الحديثة المتبعة في علم النفس التربوي والإرشاد النفسي (زهران، 1980، الصفحات 26-39)، نجد ما يعرف بالمنهج الإنمائي **Developmental** أو ما يطلق عليه بالاستراتيجية الإنشائية **Strategy of promotion** القائم على المرافقة التوجيهية للطفل وفق استراتيجيات توصل الطفل إلى النضج والصحة النفسية.

ونجد أيضا المنهج الوقائي **Preventive** ويطلق عليه منهج التحصين النفسي **Psychological Attainment** القائم على خلق وعي وقائي وفكر دفاعي عند الطفل وتحصينه مما قد يعرض عليه مستقبلا.

ونحن إذا تأملنا هذه الآيات في سورة لقمان، وجدنا فكرة هاذين المنهجين قائمة فيه بما لا يضاهيهما جودة وفعالية وفق رقي ظاهر سنذكره، أما عن الإنماء فهو بارز في توجيه لقمان لابنه بضرب الأمثلة الدالة على قدرة الله، والتوصية بما فرض الله عليه من صلاة وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر، وتجنب الكِبر، والقصد في المشي، وغض الصوت وغيرها، ولا خلاف بين مسلم وكافر أن كثيرا من هذه الوصايا مما يتفق عليه جل الأجناس على أنها دليل فضل وإيجابية في المجتمع يحرص الناس عليها في عملية نمو الطفل.

أما عن ملامح المنهج الوقائي فيظهر في تحذيره من الشرك وضرورة الوقاية منه، ذلك أن الشرك أعظم ظلم للنفس التي ساق الله في القرآن أسباب هدايتها وبين سبل قوامها، فدل لقمان ابنه كأول نصيحة قدمها على سر السعادة وأول لبنةٍ في حفظ هذه النفس ألا وهي نفي الشرك عنها.

أما عن الرقي الظاهر فنجده في الأسلوب الذي سيقت به هذه النصائح والتكرار المشعر بالخفة الداعية إلى الامتثال، وهذا الذي يجب أن تراعيه مناهج علم النفس وهو التركيز على الأسلوب في عرض الاستراتيجيات وتطبيقها واقعا؛ ذلك أن المنظومة التي تبنى عليها المرافقة النفسية؛ هي تناسب بين المخَاطِب والمخَاطَب وطرق الخطاب والوسائل، فنجاح الطريقة والمنهج يعتمد أساسا على الأسلوب المتبع وطريقة العرض، وهذا ما انفرد به القرآن وامتاز به، فهو لا يقدم لك المنهج القويم فحسب بل يعرضه عليك عرضا يستهوي نفسك ويدفعك دفعا للاتباع، وهذا ما يعرف بإثارة العقل والوجدان.

ومن هذا القبيل نجد تكرار لفظ ﴿ يَٰٓأَبَتِ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا ﴾ [مريم: 43/45].

والتي توحي بشفقة الولد على والده، وحرصه على نجاته وفق تودد وتلطف وجمال في الدعوة ظهرت في تكرار هذه اللفظة ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾، التي فيها استمالة للعاطفة الأبوية وأدب واحترام رغم المخالفة، وهذا المسلك عام في ترقية النفوس ودعوتها، ومهم جداً في الإرشاد فإنك ترى في القرآن رجلا من أشر الناس في تاريخ الرسل والأنبياء وهو فرعون، قد قال ربنا عندما أمر موسى وفرعون بدعوته إلى الحق: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ﴾ [طه: 44].

فطبيعة النفوس ميّالة إلى اللين، تلقى فيها القبول والمطاوعة مالا تلقاه في الشدة حال التوجيه، وهنا نشير إلى مسلك مهم في علم النفس متعلق بالمحيط، فنحن نتفق أن النفوس تمرض وتعتل كما تمرض الأبدان، وقد ضربنا مثلا في القرآن عن خلل في النفس التي تلبست بأعظم ظلم وهو الشرك وبادرت بالإعراض، ولكن مع هذا اقتضت طبيعة العلاج والتوجيه القرآني اللين والتودد، كون هذا المسلك أرجى في الاستجابة، و قد دعا كثير من رواد علم النفس الحديث بما في ذلك الخاص بعلم النفس الفيزيولوجي الذي يدرس العلاقة بين الجسم والسلوك، والعوامل التي تأثر على التفكير والذاكرة، إلى تفعيل هذه الاستراتيجية في العلاج، فنجد مثلا ما يعرف **بالعلاج الرحيم HUMANISTIC** للعالم النفسي الأمريكي **روجر**، ويعتمد على خلق محيط إيجابي حول المريض، وزرع الثقة فيه والاستفادة من قدراته الذاتية (باهي، حِشمت، حسن، 2002، صفحة 185).

وقد يستشكل القارئ مسألة الاستفادة من القدرات الذاتية في مثل هذه المواقف الخاصة بالإعراض، فنقول: أن الخطاب في القرآن لمن أعرض يكون غالبه عقليا، حتى يعمل المعارض عقله وينظر في نفسه فلا يجد الحيلة، وما يميز هذا الخطاب العقلي هو تنوع الأسلوب في سوقه بما يخدم الموقف ويناسبه، وقد رأينا معالم اللين والاستعطاف كمثال لهذا.

والحاصل فيما نريد إثباته هو ضرورة التركيز على المحيط التربوي والتعليمي والارشادي هاهنا، وفق أسلوب مناسب يتماشى مع التفاوت بين الناس وحالاتهم المتعددة.

ننتقل من هذا إلى **تكرار الحرف** وما فيه من دلالات نفسية نضرب لها مثالا بقوله تعالى: ﴿ فَمَن زُحۡزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدۡخِلَ ٱلۡجَنَّةَ فَقَدۡ فَازَۗ ﴾ [آل عمران: 185].

فالملاحظ تكرار الحاء والزاي في كلمة ﴿زُحۡزِحَ﴾ إذ هي من الجذر (زحَّ) الدال على البعد فيقال زُحزح عن كذا أي: بوعِدَ. (ابن فارس، 1979، صفحة 7/3).

جاءت هذه اللفظة متوازنة ومتعادلة في الألفاظ لتعطي توجيها دلاليا وتحدث أثرا نفسيا من خلال الخصائص الصوتية لهذا اللفظ، فمخرج الزاي من طرف اللسان وما يليه من الشقّ بين الثّنيتين، وهو حرف جهري رخو منفتح، ومخرج الحاء من وسط الحلق وهو حرف مهموس بين الشدة والرخاوة

منفتح، يجري النفس معه عند النطق به. (أبي الأصبَغ، 1984، الصفحات 80-95).

فتوظيف القرآن لهذه الكلمة فيه محاكاة المعنى للصوت المنطوق، فالجهر والانفتاح في حرف الزاي، مع توسط الحاء بين الشدة والرخاوة، وتكرارهما، يصور لنا الدلالة من خلال جرسه متمثلة في مصير الناس يوم القيامة وحتمية مرورهم على النار قبل دخول الجنة مصداقا لقوله تعالى: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴾ [مريم: 71].

فعبّر ربنا عن النجاة في ذلك اليوم بالزحزحة، وكأن هذه النار تجذب إليها الناس عند الدخول في مجالها، فهم في حاجة إلى من يزحزحهم أي يجذبهم بسرعة وعجلة (ابن عاشور، 1984، صفحة 539/1)، حتى يفوزوا وينجون من النار، وهذا مشهد قوي فيه من الحركية والجذب ما يحسه القارئ عند سماعه للآية، فيجد أثر ذلك في نفسه.

ومن تكرار الحرف أيضا قوله تعالى: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ [التكوير: 17-18].

فكلمة ﴿ عَسْعَسَ ﴾ من الجذر (عسّ) دال في أحد أصليه على الدنو والإقبال، ومنه عسعس الليل إذا أقبل. (ابن فارس، 1979، صفحة 42/4).

مخرج العين من أقصى الحلق، وهو حرف جهري بين الرخو والشديد منفتح، ومخرج السين من طرف اللسان وهو حرف مهموس رخو منفتح. (أبي الأصبَغ، 1984، الصفحات 80-95).

فاقتران هذين المقطعين (عس عس) واجتماع الجهري والمهموس اعطى توازنا في نبرة اللفظ، الدال على اقبال الليل وتخييم هدوءه، حيث يجد الإنسان فيه راحته بعد طول اليوم وصخب الحياة، وكأن في هذه اللفظة تنفيسا واستبشارا بحلول هذا الليل الذي تلذ به الأعين وترتاح فيه النفوس.

وما ذكرناه هنا من أمثلة هو غيض من فيض في القرآن الكريم، فإنك تجد هذا الابداع الصوتي في كل آيات القرآن ومقاطعه وفواصله، خادمة لدلالة اللفظة وللمعنى العام، متناسبة مع أختها، لا تحس عند سماعه بطبقية ممجُوجة أو انتقال وعرٍ بين آياته وسوره، فكيف لا تجد من أثره في نفسك عند سماعه.

يقول سدني فيشر: " إن القرآن كلام الله يشد فؤاد المسلم، وتزداد روعته حين يتلى عليه بصوت مسموع، ولكنه لا يفهم هذه الروعة كما لم يفهمها زملاؤه الذين سبقوه إلى الاعتراف ببلاغة القرآن، واعتمادا على أثره في قلوب قُرائه وسامعيه، ثم يقفون عند تقرير هذه البلاغة بشهادة السماع." (عماد الدين، 1992، صفحة 78).

والحال سيان وأنت تقرأ تكرار قصصه فتمر مرة بعد مرة بقصة آدم مع ابليس، وقصة موسى، ونوح، وعيسى، وإبراهيم وغيرهم، فتجد في كل موضع معاني جديدة وأساليب مختلفة في التعبير لا تستثقل معها هذا التكرار، بل تحس في نفسك أثره البالغ وإعجازه في سوق هذه الأحداث والوقائع.

وهذا التكرار في القصص القرآني متعلق بجانب فني متمثل في تنوع الأساليب في إيراد القصص وتصوير المشاهد، وجانب نفسي ينطبع في ذهن المتلقي وقلبه كأثر ناتج عن التكرار.

فلو أننا تلونا عليك قصة واحدة في وقت واحد تكررت في موضعين من القرآن، لشعرت في نفسك بأثر نفسي منفصل عن الأثر في الموضع الأول، وكأنك تسمع هذه القصة أول مرة حتى تؤثر فيك هذا الأثر المغاير، مع أن المضمون فيهما واحد.

4. خاتمة

ختما لهذه الدراسة حول القرآن الكريم والدرس البلاغي نقول: إن القرآن بأسلوبه الباهر الذي سيقت فيه أسباب الهداية والرشاد، كان لأسلوب التكرار فيه قدرا بالغا من مفاتيح هداية النفوس واطمئنانها، وملمحا واضحا من ملامح علم النفس بما خص به من إعجاز شامل في أسلوبه ونظمه، وأثره على النفوس في مختلف الأزمان وتعدد الأجناس، فيجد فيه كل شخص حاجة نفسه منه ويرجع بعده وقد أثلج صدره وطمأن كيانه لمن عقل ولم يكابر، وتدبر واستسلم لآياته وهي تتلى عليه وتتسرب إلى شعيرات قلبه، ومن هذا المسار نخلص إلى جملة من النتائج نجملها فيما يأتي:

- أسلوب التكرار من أبرز الأساليب الكلامية عند العرب دالٌ على علوّ مقام هذه اللغة، وما عيب فيه أنما راجع إلى المخاطِب في توظيفه ومقتضى الحال لا إلى الأسلوب نفسه.

- أسلوب التكرار من الأساليب الفعالة في القرآن الكريم والحديث النبوي، ورد فيهما بكل أنواعه من تكرار للحرف واللفظ والجملة معنويا ولفظيا.

- امتاز القرآن بإعجازه النفسي وتأثيره على مختلف الأجناس بمجرد سماعه، وهذا الأثر راجع في جزء منه إلى أساليبه واتساق جرسه ومخارج حروفه سماعا ومعنى.

- لأسلوب التكرار في القرآن الكريم دلالات نفسية متنوعة يظهر من خلاله القدرة الربانية الكامنة في معرفة حاجات هذه النفس ومقتضياتها.

- شمل التكرار الوارد في القرآن مجالات مختلفة في علم النفس، منها ما يعود على الفرد، ومنها ما يعود على المجتمع ونظم التربية والإرشاد.

هذا ونتفضل **بتوصيات** للباحثين والدارسين لمزيد التوسع في هذا الشق المتعلق بالدراسات القرآنية، والبحث في العلاقة بين الجانب الديني والنفسي، وما يعكسه من دور في علم النفس تبعا لطريقة القرآن وأسلوبه في هداية النفس وترقيتها.

تضارب المصالح

يعلن المؤلف أنه ليس لديه تضارب في المصالح.

ـ المصادر والمراجع

- ابن أبي الإصبع عبد العظيم، (1963م)، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، مصر، لجنة إحياء التراث الإسلامي.

- ابن الأثير ضياء الدين، (د.ت)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، القاهرة، مصر، دار نهضة مصر.

- ابن الطحان أبي الأَصبَغ، (1404هـ/1984م) مخارج الحروف وصفاتها، بيروت، لبنان، مركز الصف الإلكتروني.

- ابن سيده علي بن إسماعيل ، (1417هـ/1996م)، المخصص، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي.

- ابن عاشور محمد الطاهر، (1984هـ)، التحرير والتنوير، تونس، الدار التونسية للنشر.

- ابن فارس أحمد، (1399هـ/1979م)، مقاييس اللغة، سوريا، دار الفكر.

- ابن فارس أحمد، (1418هـ/1997م)، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، نشر: محمد علي بيضون.

- ابن قيم الجوزية شمس الدين، (1327هـ)، الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، مصر، تصحيح محمد بدر الدين النعماني.

- ابن منظور جمال الدين، (2009م)، لسان العرب، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.

- الأزهري محمد بن أحمد، (2001م)، تهذيب اللغة، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي.

- باهي مصطفى حسين، حشمت حسين أحمد، حسن نبيل السيد، (2002م)، المرجع في علم النفس الفيسيولوجي نظريات-تحليلات-تطبيقات، القاهرة، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية.

- البخاري محمد بن إسماعيل، (1422هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، لبنان، دار طوق النجاة.

- الجوهري إسماعيل بن حماد، (1407هـ/1987م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، بيروت، لبنان، دار العلم للملايين.

- حجازي مصطفى، (2012م)، إطلاق طاقات الحياة قراءة في علم النفس الإيجابي، بيروت، لبنان، التنوير للطباعة والنشر.

- الخطابي حمد بن محمد، (1409هـ/1989م)، أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري، جامعة أم القرى، مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي.

- الخطابي حمد بن محمد، (1976م)، بيان إعجاز القرآن، مصر، دار المعارف.

- الخفاجي ابن سنان، (1402هـ/1982م)، سر الفصاحة، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.

- الدينوري ابن قتيبة، (د.ت)، تأويل مشكل القرآن، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.

- الرافعي مصطفى صادق، (1425هـ/2005م)، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، بيروت، لبنان، دار الكتاب العربي.

- الزركشي بدر الدين، (1376هـ/1957م)، البرهان في علوم القرآن، القاهرة، مصر، دار إحياء الكتب العربية.

- زهران حامد عبد السلام، (1980م)، التوجيه والإرشاد النفسي، القاهرة، مصر، عالم الكتب.

- سوسة أحمد نسيم، (2006م)، في طريقي على الإسلام، بيروت، لبنان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

- سيباويه عمرو بن عثمان، (1408هـ/1988م)، الكتاب، القاهرة، مصر، مكتبة الخانجي.

- سيد قطب إبراهيم حسين، (1412هـ)، في ظلال القرآن، القاهرة، مصر، دار الشروق.

- سيليجمان مارتن، (2005م)، السعادة الحقيقية استخدام الحديث في علم النفس الإيجابي، ترجمة: مجموعة من الباحثين، القاهرة، مصر، دار العين للنشر.

- الشريف الجرجاني علي بن محمد، (1403هـ/1983م)، التعريفات، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.

- الطبري ابن جرير، (1434هـ/2013م)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الرياض، المملكة العربية السعودية، دار عالم الكتب.

- عبد الباقي محمد فؤاد، (1364هـ)، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، القاهرة، مصر، دار الحديث.

- العسكري الحسن بن عبد الله، (د.ت)، الفروق اللغوية، القاهرة، مصر، دار العلم والثقافة.

- عماد الدين خليل، (1412ه/1992م)، قالوا عن الإسلام، الرياض، المملكة العربية السعودية، الندوة العالمية للشباب الإسلامي.

- عمرو بن بحر الجاحظ، (1423ه)، البيان والتبيين، بيروت، لبنان، دار ومكتبة الهلال.

- الفراهيدي الخليل بن أحمد، (1985م)، معجم العين، بيروت، لبنان، مكتبة الهلال.

- فهمي مصطفى، (1955م)، الدوافع النفسية، الفجالة، مصر، دار مصر للطباعة.

- القشاعلة بديع عبد العزيز، (2021م)، مدارس علم النفس، النقب، فلسطين، المركز السيكولوجي للنشر الإلكتروني.

ـ كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA

ط.د عبد القادر سماعيل، توفيق منصوري (2024)، ملامح علم النفس من خلال الأساليب البلاغية في القرآن الكريم - أسلوب التكرار أنموذجا -، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 16، العدد 02، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، ص ص: 3-13.